الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

مقياس: المدارس الفنية في الرسم

السنة الثانية ماستر دراسات في الفنون التشكيلية

السداسي الأول للموسم الدراسي 2025/2024

المحاضرة 1: المدرسة الكلاسيكية

مفهوم المدرسة الكلاسيكية:

قبل أن نتكلم ونتحدث عن المدرسة الكلاسيكية في الفن يجدر بنا وحرى بنا أن نعرف ونتعرف على المعنى الذي يكمن خلف هذا الاسم أو المسمى (كلاسيك)، لقد جرت العادة على أن نطلق لفظ كلاسيكي على الشئ التقليدي أو القديم، بل نطلق هذا اللفظ على الشخص الذي يتمسك بالنظم السابقة التقليدية دون تغيير أو إضافة. والحقيقة أن لفظ كلاسيكية هو مفردة يونانية وتعني (الطراز الأول) أو الممتاز أو المثل النموذجي، حيث أعتمد اليونان في فنهم الأصول الجمالية المثالية، فنشاهد ونرى في رسوماتهم ومنحوتاتهم رسوما وأشكالا للرجال أو النساء وقد اختاروا الكمال الجسماني للرجال والجمالي المثالي في النساء، فقد كانوا ينحتون أو يرسمون الأنسان في وضع مثالي ونسب مثالية، لقد ظهر الرجل في أعمالهم الفنية وكانه عملاق أو بطل كمال جسماني، وظهرت النساء وكأنهن ملكات جمال، فالمفهوم الكلاسيكي كان عندهم هو الأفضل، بل المثال والجودة..... وقبل أن تستخدم هذه الكلمة في القرن الثامن عشر كانت الكلاسيكية قد أنبعثت من جديد في إيطاليا، في بداية القرن الخامس عشر، إذا كانت حينذاك نهضة شاملة في كافة ميادين العلم شملت فن الرسم والنحت، وقد تركز في تلك الفترة الاهتمام بالأصوال الإغريقية في الفنون الجميلة، ثم نادت مجموعة من الفنانين بإحياء التقاليد الإغريقية والرومانية، والتي كانت أثارها في فن النحت والعمارة والتصوير تنتشر في إنحاء إيطاليا. ومن أشهر فناني هذه المدرسة الفنان المعروف) ليوناردو دا فينشي (في فن التصوير والرسم و (مايكل أنجلوا) في فن النحت والعمارة وغيرهم، وقد سميت فترة هؤلاء بفترة العصر الذهبي، واعتبرت أعلى المراحل الفنية في عصر النهضة، وكان ذلك في القرن السادس عشر،

ومن أشهر أعمال الفنان ليوناردو دا فينشي لوحة (الجيوكندا) أو ما تسمى بالموناليزا، أما أشهر أعمال مايكل أنجلوا فهو تمثال موسى.

خصائص المدرسة الكلاسيكية:

من أهم الخصائص التي تميز المدرسة الكلاسيكية الفنية عن غيرها: يحرص رواد المدرسة الكلاسيكية الفنية على محاكاة الواقع وتجسيد الجمال في جوهره الخالص، ليكونوا قريبين من عقول الناس التي من خلالها يجسدون معاناتهم وسعادتهم، فيجعلون أنفسهم جسر تواصل بين الفن والمجتمع، لذلك ترفض هذه المدرسة الخيال في أي أعمال فنية لاعتقادهم أنها بلا فائدة.

أبرز ما ينتبه إليه أصحاب الفن الكلاسيكي هو الانسجام والترتيب بين العناصر المادية كالألوان والأجسام والخطوط والصور، لتحقيق المثالية والكمال التي ينشدونها في أعمالهم الفنية.

لا يرى الفن الكلاسيكي الجمال في الشكل أو المظهر المادي، بل يرى في الفائدة التي يقدمها للمجتمع والأفراد، لذلك يحرص الفنانون الكلاسيكيون على تكوين فنون محملة بأهداف وأفكار سامية تثمر بين الناس بعيدًا عن المتعة المطلقة، كما يسعون لتقديم فن متماسك يعبر عن القيم الخالدة مثل: الحقيقة والخير والجمال.

يحرص فنانو المدرسة الكلاسيكية على مُحاكاة وتقليد الأعمال الرائعة القديمة التي تتّصف بالمثالية والسمو العقلي والعناية بالدقة والتنظيم برأيهم، فهي بالنسبة لهم أعمال مميزة وخالدة.

اهتم الفنانون الكلاسيكيون والتصويريون تحديداً بدراسة الطبيعة ومحاكاتها وتوظيفها في أعمالهم الفنية، لأنهم رأوا في الطبيعة الأصالة القديمة الخالدة والتناغم المتقن الذي يتجاوز الفنون البشرية.

لا يهتم الفنانون الكلاسيكيون بالألوان، فهي لا توجد فيها تعبيرات بمساحات لونية كبيرة، لكنهم يهتمون بالزخرفة المبنية على تصميم هندسي محكم.

رواد المدرسة الكلاسيكية:

من أشهر رواد المدرسة الكلاسيكية الفنية والتي تعتبر أعمالهم تقريباً خالدة حتى أشهر أعماله وقتنا هذا:

ليوناردو دافنشي: (1452_ 1519) هو فنان إيطالي عاش في عصر النهضة، ويشتهر بإنجازاته العلمية واختراعاته وبأنه كان رسامًا ونحاتاً وأديباً ومعمارياً وعالماً في الفلك والرياضيات والفيزياء، ومن أشهر أعماله لوحة الموناليزا (The Mona Lisa)، والعشاء الأخير (The Last Supper).

مايكل أنجلو: (1475_ 1564) هو رسام ونحات وشاعر إيطالي، كان لإنجازاته الفنية الأثر الأكبر على محور الفنون ضمن عصره وخلال المراحل الفنية الأوروبية اللاحقة، وكان يعتبر أن جسد الإنسان العاري الموضوع الأساسي بالفن مما دفعه لدراسة أوضاع الجسد وتحركاته ضمن البيئات المختلفة. من أشهر أعماله: كنيسة سيستين (Sistine Chapel)، الحساب الأخير (Last Judgment).